اذ ياله ويتبختر في مشيه وقد ارخا ذوائبه الى ورائه وقد احدقت
به بنو مخزوم فنظر في صدر المجلس وقد نصب فيه اثني عشر كرسي لم يرا
باحسن منها فتقدم اليهن وزعم ان ذلك له ولاربابه واراد ان يجلس
فصاح به ميسره وقال مهلا قليلا فقد وضعت مجلسك انت واصحابك
فتنحا خجلا فما كان الا قليلا واذا الصيحه قد علت وصرخة قد نمت
في العرب وتواتت الناس واقبل الحمزه والعباس وسيوفهما مجرودات
واذا بالنبي صلى الله عليه واله وسلم قد دخل عليهم وعليه عمامة سودا يلوح ضيا
نور جبينه من تحتها وعليه قميص جلد وبردة الياس وفي رجليه نعل جد
عبد المطلب وفي يده قضيب ابراهيم الخليل وفي اصبعه خاتم يلوح
والناس محدقون به وقد احاطت به عشيرته وعمه الحمزه يحجب الناس
عنه وقد شخصت اليه الابصار فلما قدم عليهم نهض الناس لهيبته على الاقدام
فلم يبقا جالس الا قام الا ابو جهل لعنه الله نزل بقلبه الحسد والكمد فتقدم
الحمزه رضي الله عنه اليه وقال قم فلا سلمت من النوائب ولا نجوت من المصائب
يا وغد الرجال فعند ذلك ازداد عدو الله غيظا فلما استقر بالناس
الجلوس دخل خويلد على خديجه وقال لها اين عقلك واين سوددك انا ما
رضيت لك اكابر الملوك بذلوا لك جزيل الاموال وما رضيت باحد منهم
حتى ترضي لنفسك بصبي يتيم فقير صعلوك كان لك اجيرا واليوم

يصير لك

خديجه

يصير لك بعلا لا كان ذلك ابدا وان قلت نعم لاعلونك بهذا السيف
واليوم لا شك فيه سفك الدماء ثم نهض قايما واخذ سيفه بيده
كانه مجنون حتى وقف على الناس وقال يا معاشر العرب وجميع من حضر
اشهدكم اني لا ارضا محمدا لابنتي بعلا ولو دفع لي مثل جبل ابي قبيس ذهبا
وفضه فما مثلي من يخدع بشرب المدام ولو انها تقول نعم لعلوتها بالسيف
فلما سمع الحمزه كلام خويلد التفت الى ابي طالب وقال قم بنا فما بقا للقعود
سبيل عن اثارة الفتنه فبينما هم كذلك اذا اقبلت جاريه من جواري خديجه
وقالت لابي طالب ان مولاتي تدعوك فمضا ابو طالب اليها ووقف بالحجاب
من خلف الستر فقالت خديجه لا تغتر بشقشقة لسان ابي فانه
يصلح باقل شي من المال ثم انها اخرجت كيسا فيه الف دينار فقالت
خذ هذا واعطه ابي فكانك تعاتبه وصبها في حجره فسار ابو طالب
وقال يا خويلد ادن مني فقال لا ادنو منك ابدا فقال لي اليك حاجه فدنا
خويلد من ابي طالب ففتح ابو طالب الكيس وصبه في حجره وقال له يا
خويلد هذا المال هديه اليك من ابن اخينا محمد صلى الله وسلم عليه وعلى اله فلما
راى خويلد ذلك المال انطفت ناره وخمد شراره واقبل حتى وقف الموضع الاول
ونادا يا معاشر العرب وجميع من حضر اسمعوا كلامي وافهموا مقالي فوالله
ما ضللت بالخضر ولا قلت لغير ابا افضل من محمد بن عبد الله ولقد رضيته لابنتي

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)